

المبحث الثاني

المطلب الاول

اراء باقي الفرق الكلامية في رؤية الله تعالى

اولا: رأي المعتزلة اجمالا:

يقول الامام الشهرستاني -رحمه الله- : واتفقوا (اي المعتزلة) على نفي رؤية الله تعالى بالابصار في دار القرار و نفي التشبيه عنه من كل وجه جهة و مكانا و صورة و جسما و تحيزا و انتقالا و زوالاً و تغيرا و تاثيراً و يقول الامام الاشعري -رحمه الله- : اجمعت المعتزلة على ان الله لا يرى بالابصار و اختلفت هل يرى بالقلوب:

فقال ابو الهذيل و اكثر المعتزلة: ان الله يرى بقلوبنا بمعنى انا نعلمه بها و انكر ذلك الفوطى و عباد .

ثانيا:استدلال المعتزلة على انكار رؤية الله تعالى يوم القيامة تفصيلا استدل المعتزلة على ذلك بادلة نقلية و عقلية و قد وردت بعض استدلالا هم في المبحث الاول عند ذكر رأي الامام الاشعري وهم الله و ذكرت ردود اهل السنة عليهم.

الملل والنحل: ١/١٥

أ مقالات الاسلامين ١/٥٢٦



أ- الادلة النقلية :

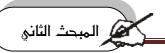
قوله تعالى حاكيا عن موسى (عليه السلام): ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِ اَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَكِيْ وَلَكِينَ انْظُرْ إِلَى اللَّمِبَلِ فَإِنِ السّتَعَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَكِيْ الله المعتولة لَكُريمة على امتناع الرؤية اذ لو كانت جائزة لما منع منها نبي الله موسى (عليه السلام) وقد بينت في المبحث الاول كيف رد الاشاعرة –رحمهم الله— من ان الانبياء و خاصة اولي العزم من الرسل يعلمون ما يجوز و ما يستحيل في حق الله تعالى ولو كانت الرؤية مستحيلة لما طلبها نبي الله موسى (عليه السلام) إذ طلبها مع علمه بامتناعها عبث لا يليق بالانبياء فدل على الها ليست مستحيلة ولكن الله تعالى شاء عدم اجابة الطلب وهو لا يسأل عما يفعل ولو كان لا يرى لقال ابي لا ارى و لا سبيل الى رؤيتي و ايضا تعليق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن و ما علق على الممكن فهو ممكن كما تقدم فلا حاجه للتكوار.

و لكن المعتزلة اوردوا شبها في هذا المقام و قد استوعبها صاحب المواقف واختار منها شبهة واحدة و هي قولهم:

"انما سالها بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعه و لكن قومه اقترحوا عليه و قالوا ارنا الله جهرة و انما نسبها الى نفسه في قوله ارني (ليمنع)عن الرؤية فيعلم قومه امتناعها بالنسبة اليهم بالطريق الاولى وفيه مبالغة لقطع دابر اقتراحهم وفي اخذ الصاعقة لهم دلالة على استحالة المسؤول.

١ سورة الاعراف ، الاية: ١٤٣

٢ ينظر المسترشد على مزاعم المشبهة و المجسمة القاسم بن ابراهيم الرسي(ت٢٤٦هـ)
٢٣ ط ١ دار الافاق العربية القاهرة ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م



و الجواب: انه خلاف الظاهر فلا بد له من دليل و مع ذلك لا يستقيم اما اولا: فلأنه لو كان موسى مصدقا بينهم لكفاه في دفعهم ان يقول هذا ممتنع بل كان يجب عليه ان يردعهم عن طلب مالايليق بجلال الله كما زجرهم و قال انكم قوم تجهلون عند قولهم اجعل لنا الهة كما لهم الهة و الا اي وان لم يكن مصدقا بينهم بل كان القوم كافرين منكرين لصدقه لم يصدقوه ايضا في الجواب بلن تراني اخبارا عن الله تعالى لان الكفار لم يحضروا وقت السؤال و لم يسمعوا الجواب بل الحاضرون هم السبعون المختارون فكيف يقبلون مجرد اخباره مع انكارهم لمعجزاته الباهرة

اما ثانيا:فاهم لما سألوه و قالوا ارنا الله جهرة زجرهم الله تعالى وردعهم عن السؤال اخذ الصاعقة فلم يحتج موسى في زجرهم الى الرؤية و اضافتها الى نفسه وليس في اخذ الصاعقة دلالة على امتناع المسؤول لالهم لم يروا الا ان اخذهم الصاعقة عقب سؤالهم و ليس في ذلك مايدل على امتناع ماطلبوه بل جاز ان يكون ذلك الاخذ لقصدهم اعجاز موسى عن الاتيان بما طلبوه تعنتا مع كونه مكنا فانكر الله ذلك عليهم و عاقبهم كما انكر قولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً و قولهم انزل علينا كتابا من السماء بسبب التعنت وان كان المسؤول امرا ممكنا في نفسه فاظهر الله عليهم مايدل على صدقه معجزاً ورادعا لهم تعنتهم من الادلة على استحالة الرؤية عند المعتزلة قوله تعالى لهم تعنتهم من الادلة على استحالة الرؤية عند المعتزلة قوله تعالى المتحالة الرؤية عند المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المعتزلة المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المؤلمة المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المؤلمة المعتزلة المؤلمة المناء المعتزلة المؤلمة المؤلمة

شرح المواقف: ١٢٠-١١٩/٨

السورة الانعام ، الاية :١٠٣



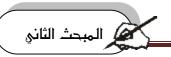
وقد تقدم في المبحث الاول رد الاشاعرة على المعتزلة و ملخصه الها لا تدركه في زمان و احوال الدنيا و هذا لا يمنع ان تدركه في زمان و احوال الاخرة اذ الاية الكريمة لم تشر الى ان الابصار لا تدركه مطلقا اي لا في الدنيا و لا في الاخرة فجاز ان لا تدركه في الدنيا و تدركه في الاخرة .

ب- الادلة العقلية:

يقول التفتازاني – رحمه الله –: "و اقوى شبههم من العقليات ان الرؤية مشروطة بكون المرئي في مكان وجهة و مقابلة من الرائي و ثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون في غاية القرب و لا في غاية البعد و اتصال الشعاع من الباصرة بالمرئي و كل ذلك محال في حق الله تعالى الله عالى الله عالى الله تعالى الله عالى الله تعالى الله تعال

و الجواب تقدم في المبحث الاول و خلاصته: انه قياس للغائب على الشاهد و هو فاسد لان احوال الاخرة تختلف عن احوال الدنيا وان المصحح للرؤية هو الوجود كما قال الامام الاشعري—رحمه الله— لا (الجسمية) كما تقول المعتزلة.

ا شرح النسفية: ١١٧.



المطلب الثانى

رأى الحشوية

قال الكرامية والمجسمة باثبات الرؤية و جوازها ولكن خالفوا اهل السنة من اشاعرة وما تريدية في كيفية هذة الرؤية فعندنا الرؤية ان الرؤية تكون من غير مواجهة و مقابلة ولا ما في حكمها اذ يمتنع ذلك في الموجود المرّه عن الجهة والمكان و هم يدعون الضرورة في ان ما لا يكون في جهة قدام الرائي و لا مقابلا له او في حكم المقابل لا يرى موافقين في ذلك للمعتزلة و مخالفين لهم في اصل الرؤية

و الجواب: اذا تمنع الضرورة و ما ذلك اي ادعاء من هاهنا الا كدعوى الضرورة في ان كل موجود فانه في جهة وحيز وما ليس في حيز و جهة فانه ليس بموجود و لعل هذا فرعه اي فرع ذلك الادعاء وقد وافقنا الحكماء و المعتزلة على ان حصر الموجود فيما ذكر حكم وهمي مما ليس به محسوس فيكون باطلا فكذا الضرورة التي ادعاها الكرامية و المجسمة في الرؤية!.

و لقد ذكرت اقول هؤلاء في الفصل الثاني و بنيت تمافتهم و خروجهم عن المعقول بما لا مزيد عليه فليراجع.

و في الختام و بعد ان اتضح لنا جليا امكان الرؤية و جوازها عقلا و نقلا فقد فرع الاشاعرة -رهمهم الله- على هذا جواز الرؤية في الدنيا و قد اختص بما رسوال الله محمد -صلى الله عليه وسلم- في ليلة الاسراء و المعراج و اما اختلاف

ا شرح المواقف: ١٤٣/٨.



الصحابة -رضي الله عنهم- في ذلك فهو ليس في اصل الرؤية و لكن في محل وقوعها هل هو العين ؟ او القلب و الا فأصل الرؤية قد ثبت عندهم .